

الحديث جبريل اخبرني عن الإسلام الدرس 2

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . اهلا وسهلا ومرحبا بطلاب العلم مع التعليم الزيتوني .التعليم عن بعد .نبدأ على بركة الله مع كتاب الاربعين النووية في علم الحديث .نبدأ بالحديث الثاني.

والحديث الثاني يسمى **بمراتب الدين لان الدين هو مجموعة من الاسلام والايمان والاحسان**

فلذلك هؤلاء الثلاثة يعتبر مراتب الدين متى يسمى

الانسان انه متدين لابد ان يكون مسلما وقائم على **اصول الاسلام او مراتب الاسلام التي هي شهادة ان لا اله الا الله محمد رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع اليه سبيلا.** هذه مراتب الاسلام ثم

مراتب الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله الان سنتعرف عليه في الحديث

ثم الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك هذا يعتبر المراقبة فالانسان فالدين ما هو الدين هو اسلام وايمان ومن الداخل هي مراقبة فلذلك سمي هذا الحديث .مراتب الدين.

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام .فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت اليه سبيلا .قال صدقت فعجبنا له يسأله ويصدقه قال فاخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره .قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك.

قال فاخبرني عن الساعة قال ما المسؤول عنها باعلم من السائل قال فاخبرني عن اماراتها قال ان تلد الأمة ربتها وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان.

ثم انطلق فلبثت مليا ثم قال يا عمر أتدري من السائل؟ قلت الله ورسوله اعلم. قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم هذا الحديث رواه مسلم.

هذا الحديث اصل من اصول الدين يتضمن اركان الاسلام الخمس واركان الايمان الست واركان الاخلاص لله سبحانه وتعالى وحده لا شريك له وهي المراقبة والساعة واشراطها نعم. وهذا الحديث هو قاعدة عظيمة من قواعد الدين:

- له ادب كيف جلس جبريل عليه السلام وكيف سأل النبي صلى الله عليه وسلم

فلذلك يسمى هذا الحديث حديث الايمان والاسلام والاحسان فلذلك الايمان والاسلام والاحسان كلها دين

- قال القاضي عياض رحمه الله هذا حديث عظيم اشتمل على جميع وظائف الاعمال الظاهره والباطنه وعلوم الشريعة كلها راجعه اليه ومتشعبه منه

- قال ابن رجب كذلك هو حديث عظيم جدا يشتمل على شرح الدين كله درجات الايمان ودرجات الاحسان ودرجات الاسلام فكلها تسمى دين

- ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا جبريل اتاكم يعلمكم دينكم.

- نعم بعد ان هذه لذلك

- قال الامام القرطبي رحمه الله فيصالح في هذا الحديث ان يقال فيه انه ام السنه لما تضمنه من جمل علم السنه كما سميت الفاتحه بام القران لما تضمنته من جمل معاني القران ،كذلك سمي هذا الحديث باسم السنه.

• ما معنى حديث غريب : يعني الالفاظ الموجودة في الاحاديث التي اصبحت غريبة في زمننا اما زمان الصحابة والتابعين هذه ليس غريبة

• شرح كلمات الواردة في هذا الحديث

- اماراتها يعني علاماتها هذا ما قاله للعلماء علماء النحو

- الامة هي العبد المملوكة

- العالة ؟ جمع عائل وهو الفقير من عال اي افتقر.

- رعاء جمع الراعي الذي يرعى الشاء والضأن والماعز.

- فلبثت مليا يعني وقت غير قصير؟

- طلع علينا رجل هو سيدنا جبريل .اتى النبي صلى الله عليه وسلم في صورة رجل يعرفونه وكان في الغالب سيدنا جبريل يأتي في صورة رجل من الصحابة اسمه دحية الكلبي كان اجمل اهل زمانه واحسنهم صورة كذلك شديد بياض الثياب طالب العلم نظافة الظاهر والباطن لانه لا يرى عليه اثر السفر. من غبر وشعث يدل على

ان طالب العلم عليه ان يكون جميلا (في رواية قال كونوا كأنكم شامة بين الناس يعني كأنكم وردة بين الناس فهكذا المسلم لابد ان يكون شامة بين المسلمين). **شديد سواد الشعر** شعر اللحية هذا يدل على ان طلب العلم من الافضل ان يكون في الصغر

- **ولا يعرفه منا احد** يعني معشر الصحابة

- **قال فالصق ركبتيه** اي اسند ركبتيه ووضع الرجل ركبتيه منصوبة بركبتيه النبي صلى الله عليه وسلمو هذه جلسة طالب العلم ا تسمى جلسته التشهد او جلسة العائليه وهذه الجليلة تشبه جلستنا عندما نتشهد في اخر التشهد نجلس ونضع اليدين على الفخذين ونسند يدينا على الفخذين فهذه هيئة المتعلم و هي اقرب الى التوقير واشبه بسمة ذوي الادب يعني هذه جلسة اصحاب الادب كما ذكرها الامام النووي

- **وضع كفيه على فخذي الرسول صلى الله عليه وسلم**. ورجح ابن حجر انه اراد بذلك .المبالغة في تعمية امره. يعني للمبالغة في الادب حتى لا يعرفه احد

- **يا محمد . اول شيء لماذا ناداه باسمه؟** قيل هنا لان ذلك قبل التحريم .لا الان بعد العلماء يعني من الاداب ليس كيف نادى النبي صلى الله عليه وسلم يا محمد باسمه الله سبحانه وتعالى قال يا ايها الرسول .يا ايها النبي يا ايها المدثر يا ايها المزمّل يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا .فالله سبحانه وتعالى ما ناداه باسمه فتادب لابد الانسان يتأدب .اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

- **اخبرني عن الاسلام** .يعني لا يعرف الاسلام .لا هو يقصد حقيقة الاسلام **ان تشهد** اي **ان تعلم وتصدق وتسلم**. **ان لا اله الا الله لا معبود بحق الا الله** و **ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم** **وان تقيم الصلاة وتؤتي باركانها وشروطها وتواظب عليها في اوقاتها.** **وان تؤتي الزكاة وتؤديها على وجهها الشرعي بان تعطيها لمستحقيها** او للامام ليدفعها لهم من مستحقيها **"انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضه من الله."**

هؤلاء الاصناف الثمانية التي تؤدي لهم الزكاة .الزكاة في اللغة تسمى النمو وشرعا هي بركة هي اخراج مال مخصوص لطائفة مخصوصة في وقت مخصوص.

ان تصوم شهر رمضان .والصوم في اللغة الامساك والكف .عن الشيء و نحن في شريعة الاسلام نتكلم عن الصيام عن الطعام والشراب وشهوة البطن والفرج تمتنع عن جميع المفطرات اما شريعة اليهود الصيام الصمت عن الكلام في قوله تعالى ."**اني نذرت للرحمن صوما**" قال ابن عباس رضي الله عنه والضحاك. يعني هكذا صوما يعني صمتا لا يتكلمون في فائدة

روى البخاري في كتابه في مناقب الانصار باب ايام الجاهلية عن قيس بن ابي حازم قال دخل ابو بكر رضي الله عنه على امرأة من احمس يقال لها زينب فراها لا تتكلم؟ قال ما لها لا تتكلم؟ قالوا حجت مصممة يعني لا تتكلم. قال لها تكلمي في ان هذا لا يحل هذا من عمل الجاهلية فتكلمت. فالصيام في شريعتنا على الكلام هذا لا يجوز وانما كان للامم السابقة ونحننا شهر رمضان مأمورين بصيام كما جاء في الحديث الصحيح كما قال الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون.

وروى البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء رمضان فتحت ابواب الرحمة.

نستأنف و حج البيت .المقصود بيت الحرام في زمن مخصوص بنية اداء المناسك من احرام طواف وسعي ووقوف بعرفة .هذه الاركان الاربعة للحج

لمن ان استطعت اليه سبيلا اي القدرة على الوصول الي بيت الحرام دون مشقة عظيمة مع الامن على النفس والمال ووجود مؤونة السفر.

قال صدقت اي فيما أجبت به

.قال عمر **فعجبنا نحن نسأل من جانب النبي صلى الله عليه وسلم** التعجب لان ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف الا من جهة النبي عليه وسلم وليس هذا السائل ممن عرف بلقاء النبي صلى الله عليه وسلم ولا من السماع له.

وهو يقول صدقت يسأله ويصدقه يسأل عن سؤال و هو عارف محقق مصدق

قال فاخبرني عن الايمان قال النبي صلى الله عليه وسلم

ان تؤمن الايمان التصديق

ان تؤمن بالله بوجوده وربوبيته وتؤمن ان الله سبحانه وتعالى باسمائه وصفاته انه الاله المعبود بحق

ان تؤمن بملائكته بانهم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامرهم يعملون .وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم

جبريل وله ستمائة جناح وقد سد الافق على خلقته التي خلقها الله سبحانه وتعالى

.ثم قال وكتبه تؤمن بكتبه التي انزلها الله سبحانه وتعالى."لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان

.بان ما في الكتاب هو كلام الله تعالى وبجميع ما تضمنه حقا هذا **على سبيل الاجمال** .اما على **جميع التفصيل**

فان الكتب السابقة جرى عليها التحريف والتبديل والتغيير فلا يمكن للانسان ان يميز بين الحق منها والباطل، **اما العمل بها فالعمل** انما هو بما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم فقط اما ما سواه فقد نسخ بهذه الشريعة الشريفة

ان تؤمن برسوله برسله بان تصدق بان الله تعالى ارسلهم الى الخلق لهدايتهم الى طريق الحق وانهم صادقون في جميع ما جاؤوا به تعالى وانه يجب احترامهم وان لا نفرق بين احد منهم وان تؤمن بهم اجمالا بما عرفنا ذكرهم الله سبحانه وتعالى في القرآن

ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك واولهم سيدنا نوح وآخرهم نبينا صلى الله عليه وسلم وكذلك الرسل اولي العزم جمعهم الله سبحانه وتعالى في الايه "واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم و ومنك ومن نوح من نبي ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى و في الاية شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك يا محمد وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى . هؤلاء الربعة يسمى بالرسل اولو العزم.

هؤلاء الايتان ذكرت الرسل اولو العزم

وان تؤمن باليوم الآخر المراد بالايمان التصديق ان اخر ايام الدنيا .واخر الازمنة المحدوده سيقع فيها من الحساب والميزان والجنة والنار .لان كثير من الطوائف لا تؤمن بالآخرة .انما هي ارحام تدفع وارض تبلع .وليس هنالك حساب لا تؤمن باليوم الآخر،

تؤمن بالقدر خيره وشره، تعتقد وتصدق بان الله محيط بكل شيء علما جملة وتفصيلا ازلا وابدا وان الله كتب في اللوح المحفوظ مقادير كل شيء الى قيام الساعة وان كل ما يحدث في هذا الكون بمشيئه الله سبحانه وتعالى لا يخرج شيء عن مشيئة الله وان الله خالق كل شيء.

ثم قال **فأخبرني عن الإحسان** وهي المرتبة الثالثة من مراتب الدين .الإحسان يعني الإخلاص .العبادة والإخلاص فيها والخضوع وفراغ البال .حاله التلبس بها ومراقبة المعبود .مراقبة الله سبحانه وتعالى .قال **ان تعبد الله كأنك تراه** فاستمر على احسان العبادة واستحضر بانك بين يديه سبحانه وتعالى ان غفلت عن تلك المشاهدة

فان لم تكن تراه فانه يراك يرى عبادتك وانه مطلع على سرك وعلانيتك ليحصل لك الكمال.
..اخبرني عن الساعة وقت مجيئها .ومتى تقوم الساعة .وما المراد بالقيام بالقيامة؟ وسميت الساعة .لماذا؟ لانها تأتي الناس بغتة في ساعة في لمحة بصر

فيموت الخلق كلهم مكانهم بصيحة واحدة.

قال تعالى .فهل ينظرون الا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها أي علاماتها

.وقسم العلماء علامات الساعة الى ثلاث اقسام قسم مضى .وقسم لا يزال يتجدد .وقسم لا يأتي إلا بقرب الساعة تماما.

وهناك شروط الساعة الكبرى كنزول عيسى ابن مريم والدجال ويأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها .نعم .ثم قال النبي صلى وسلم

ما المسؤول عنها بأعلم من السائل.

قال النووي الإمام النووي هنا ينبغي للعالم والمفتي وغيرهما اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم علمها عند ربي كما في هذه الاية "يسالونك عن الساعة ايان مرساها قل علمها عند ربي." لا يعلمها الا الله سبحانه وتعالى " ما المسؤول عنها بأعلم من السائل " فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يخض في تفاصيل مستقبلية عن يوم القيامة، فلم يفصل شيء كان بالإمكان ان يجيبه ما أعدت لها و لكن هذا سؤال عن أمر الدين هذا الأصل ليس لانه أعلم من جبريل و لكن المقصود كل واحد منا مسؤول عن ساعته"

اخبرنى عن اماراتها عن علاماتها ومقدماتها قبل قيام الساعة تدل على قربها .قال النبي صلى الله عليه وسلم مجيبا له عن ذلك

أن تلد الأمة ربتها .المراد من اشراط الساعة استيلاء المسلمين على المشركين على بلاد الكفار فيكثر التسري وكثرة الفتوحات والتسري يعني الاسرى من النساء فيكون ولد الامة من سيدها بمنزلة سيدها .لان الولد شرفه بابيه هذا شرح من الشروح و قيل شرح اخر قال ان تفسد احوال الناس حتى يبيع السادة امهات الاولاد

قديمًا الامة قبل ان تلد لسيدها يمكن ان تباع اما اذا ولدت له ولد يحرم بيعها . اما من علامات الساعة اذا فسد احوال الناس فيصبح السيد يبيع ام الولد . لانها لم تصبح امة ما دام انجبت لك ولد اصبحت ام ولد وربما يشتريها ولدها وهي لا تشعر بذلك.

و قيل شرح اخر ان يكثر عقوق اولاد فيعامل الولد امه معاملة السيد امته من الاهانة تصبحالام خادمة في بيت ابنتها خادمة في بيت ولدها نسال الله السلامة

ان ترى الحفاة يعني الناس الفقراء الذين لا يملكون شيء.

الرعاع لا شيء لهم .لا لباس على اجسادهمو هنا الفقراء هم رعاء الشاء الاعراب واصحاب البوادي في لمحة بصر في لحظة تصبح عندهم المباني العالية و الاموال .من اين اتوا بهذا؟ يعني اموال فيها شبهة.. يتطاولون في البنيان قال .لذلك قال الامام النووي ان اهل البادية واشباههم من اهل الحاجه والفاقه تبسط لهم الدنيا حتى يتباهون في البنيان وهذا ما نراه في زماننا وتكثر الاموال وتنصرف همهم الى تشييد البنيان وزخرفتها. ابراج برج فلان وبرج فلان يتباهون ويتفاخرون بهذه البنيان .نعم فنسال الله سبحانه وتعالى السلامه.

قال النبي صلى الله عليه وسلم "يؤجر ابن ادم في كل شيء الا ما دفعته في التراب" .اما كثره البنيان هذه لا يؤجر فيها الا اذا كانت صدقه او بنيه يستر بها نفسه في بيت

كذلك قال اتدري من السائل؟ قال الله ورسوله اعلم قال انه جبريل اتاكم يعلمكم امر دينكم

نسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا وان يعلمنا امر الدين الا هي ثلاث امور الاسلام والايمان والاحسان هي مراتب الدين فلا بد اي مسلم حتى يكون مسلما لابد ان يتخلق يثبت لنفسه اركان الاسلام واركان الايمان واركان الاحسان

.وفقني الله سبحانه وتعالى واياكم لما يحب ويرضى ونفعني الله والله واياكم بعلوم نبينا صلى الله عليه وسلم والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته.